فتح الجليل للعبد الذليل في الانواع البديعية

تأليف العالم العلامة حائز قصب

ابي الفضل جلال الدين عبد

الرحمن السيوطي الخضيري

الشافعي نفعنا

الله تعالى

امين

آم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تفضل بتولي احبابه واعرض عن من تولى بغيره واعد له اليم عذابه فواودع بعجايب البلاغة في الفاظ اليسيرة من ايات كتابه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله واصحابه وبعد فقد وقع الكلام في قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقرت فيها بضعة عشر نوعا من انواع البديعية ثم وقع التامل فيها بعد ذلك ففتح الله بزيادة على ذلك حتى جاوزت الاربعين ثم فترت الفكر فلم تزل تستخرج وتنمى الى ان وصلت بحمد الله مائة وعشرين نوعا فقد اردت تدوينها في هذه الكراسة ليستفيدها من له غرض في الوقوف على اسرار التنزيل راجيا من الله الهداية الى اقوم سبيل فاقول في هذه الاية الكريمة الطباق وهو الجمع بين الضدين وذلك في ثلاثة مواضع بين امنوا وكفروا وبين النور والظلمات في الموضعين وفيها المقابلة في ثمانية مواضع بين الجلالة والطاغوت وولي

الحمد لله الذي تفضل بتولي احبابه واعرض عن من تولى بغيره واعد له اليم عذابه فواودع بعجايب البلاغة في الفاظ اليسيرة من ايات كتابه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله واصحابه وبعد فقد وقع الكلام في قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقرت فيها بضعة عشر نوعا من انواع البديعية ثم وقع التامل فيها بعد ذلك ففتح الله بزيادة على ذلك حتى جاوزت الاربعين ثم فترت الفكر فلم تزل تستخرج وتنمى الى ان وصلت بحمد الله مائة وعشرين نوعا فقد اردت تدوينها في هذه الكراسة ليستفيدها من له غرض في الوقوف على اسرار التنزيل راجيا من الله الهداية الى اقوم سبيل فاقول في هذه الاية الكريمة الطباق وهو الجمع بين الضدين وذلك في ثلاثة مواضع بين امنوا وكفروا وبين النور والظلمات في الموضعين وفيها المقابلة في ثمانية مواضع بين الجلالة والطاغوت وولي

واوليا لان المراد بقابلة الجمع في هذا الفن وبين امنوا وكفروا يخرجهم ويخرجونهم باذكر وبين من والى في الموضعين لان ما ابتدا الغاية وابى انتهاءها فهما متقابلان فقد اورد اهل البديع في المقابلة قول الشاعر ازورهم وسواد الليل يشفع لي وابيض والصبح يغري بي فقالوا ابيض بين لي وبين مقابلة وبين الظلمات والنور والنور والظلمات وفيها ثمانية مجانسات في يخرجهم بعضي يمنعهم من الدخول فيه ابتدا وفي يخرجونهم كذلك وفي نسبة الاخراج الى الطاغوت لانه سبب وفاعل الخير والشر على الحقيقة هو الله وفي اصحاب النار وفي اطلاق الظلمات على الكفر والنور على الايمان في الموضعين وفيها التقديم والتاخير في ثلاثة مواضع احدها انه قدم في الاية الاولى الجلالة وفي الثانية الذين كفروا ولم يتقدم الطاغوت حذرا من جعله مقابلا للجلالة في الفاصلة احتراز منذلك والثاني انه قدم الاسم الكريم على الولي

فجعله مبتدأ واخبر عنه بالولي وقدم اولياؤهم
على الطاغوت فجعل الاولياء مبتدأ واخبر عنه بالطاغوت
للاشارة الى ان الطاغوت شيء مجهول محقر له
فالقاعدة النحوية جعل الاعرف مبتدأ والاخفى
خبرا الثالث تقديم فيها على خالدون مراعاة
للفاصلة وفيها التغليب في الاية مواضع
افراد النور وجعل الظلمات في الموضعين ولم الياء
شيء واحد وطريق تحقق واحد والكفر انواع والضلالات
شتى والاهواء والبدع متفرقة وشاهده
واما هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله وقوله صلى الله عليه وسلم
تفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة
منها في الجنة واثنتان وسبعون في النار وافرد
وفي المؤمنين لانه واحد وجمع اولياء الكفار لتعدد
معبوديهم وفيها التغيير في موضعين فاما جملة
يخرجهم وجملة يخرجونهم تغيير بالاسمية
واهل البديع يسمون ذلك تفنيا واهل المعاني

يسمونه استتباعا بانيا وفيها وقوع المفرد موقع
الجمع في الطاغوت وفيها وقوع الماضي في امنوا وكفروا
مرادا به الدوام وفيها وقوع المضارع في يخرجهم
ويخرجونهم مرادا به الاستمرار وفيها التكرار
في خمسة مواضع الذين ومن والى والظلمات والنور
وفيها التردد في يخرج في غير ما علق به الاول
وقد ذكر هذا النوع بعينه هنا ابو حيان وفيها
المبالغة في صيغة والي الطاغوت وفيها العكس
والتبديل في قوله اخرجهم الظلمات الى النور ومن النور الى
الظلمات وفيها القلب والاختصاص في لفظ
الطاغوت على ما ذكره الزمخشري فانه قال في قوله
تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
القلب بالاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت
لان وزنه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت
ورحموت قلبت صوابه بتقديم اللام على العين
فوزنه فلوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر
والبناء البالغة والقلب وهي الاختصاص

اذ لا يطلق على غير الشيطان وفيها الحصر بتعريف الجزئين
والخبر في ثلاثة مواضع الله ولي الذين امنوا اي الاولي
لهم غيره واولياؤهم الطاغوت اي الاغير فالاولان
حقيقيان والثاني يحتمل الحقيقي والمجازي والثلاثة
من قصر الصفة على الموصوف وفيها التاكيد بهم في قوله
هم فيها خالدون وفيها الاهتمام فيه حيث
قدم والزمخشري يقول في مثل ذلك انه يفيد به
الحصر ذكره في قوله وبالاخرة هم يوقنون وذكر الاصبهاني
في قوله وما هم بخارجين من النار فيكون ما معنوية هنا
اي غير هم من عصاة المؤمنين لا يخلدون فيها
وفيها الاشارة باولئك على احد ما ذكروه في قوله تعالى
اولئك على هدى من ربهم انه جديد مما يذكر بعده
وفيها الخطاب العام في اولئك ان كان الخطاب لغير
معين وان كان لمعين فان كان هو النبي صلى الله عليه
وسلم فخطاب له في الذهن ويحتمل ان يكون السقاط
ورفع بعضهم درجات فان الله ادبه النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يقع له ذنب كالخطأ ونحوه وان كان لغير معين

او

او الكافرين ففيه نوعان التفات من الغيبة في الذين
امنوا والذين كفروا وخطاب الجمع بصيغة المفرد ويزيد
الثاني ثالثا وهو الاشارة تعريضا بغباوة السامع حتى
انه لا يفهم الا المحسوس على حد ما قالوه في اولئك ابائي
البيت وفيها المشاكلة والاستعارة التهكمية
في قوله اولياؤهم لان الاخراج من النور الى الظلمات
صنع الاعداء لا الاولياء بدليل ان الشيطان لكم عدو
ففيه تهكم به ومشاكلة لقوله الذين امنوا وفيها
القول بالموجب في هذه الجملة لانهم لما ادعوا انهم
اولياء نصر تهم قال صحيح لهم اولياء ولكن اولياؤهم
الطاغوت الذين هم اذل هوان تنصروا انفسهم
فضلا عن غيرهم وفيها الالتفات في موضعين
في الذين امنوا والذين كفروا اذ كان يقوم مقامهما
المؤمنون والكافرون وفيها الحذف في موضعين
وهما موصوف الذين وتقديره الفريق وفيها
التتميم في قوله هم فيها خالدون اذ لو اقتصر على
اصحاب النار كفى به في استحقاقهم لها لكنه تمم بوصف

خلودهم فيها الذي هو قدر زايد على الخلود وفيها
حيث ذكر وعيد الكافرين دون وعد المؤمنين وفيها
الاحتباك وهو ان يذكر جملتان ويحذف من كل ما اثبت
نظيره في الاخرى والتقدير هنا الله ولي الذين امنوا
وهم اصحاب الجنة والذين كفروا ليس الله لهم بولي
واولياؤهم اصحاب النار فحذف من الاول ما اثبت نظيره
في الثاني وهو ولاية الله وفيها التغليب في لفظ عشر
موضعا الذين في الموضعين وضمير امنوا وكفروا وضمير هم
في المواضع الاربعة وخالدون لانه شامل للذكور
والاناث وغلب لفظ المذكر وفي اصحابه لانه خاص
بجمع المذكر وجمع المؤنث صواحب وصاحبات وفي الواو
مناخر جونهم لان الطاغوت شامل للشيطان والاصنام
وكل معبود من دون الله فغلب ضمير المذكر العاقل
وفيها الزايد وهو الاتيان بلفظة فريدة لا تقوم
غيرها مقامها وهي هنا في لفظتي الاولى الولي
لانه لا يقوم غيره مقامه لما فيه من الاشعار بالخصوصية
الزايدة والقرب المعنوي والمكانة والاعتناء بمصلحة

المؤمن

المؤمن فان الولي مطلق لغة وشرعا على المحب وخلاف الاجنبي
ومن الولي به وصلة وقرابة او نظر او وصاية او نحو ذلك
ولفظ الناصر والمعين او المتولي مثلا لا يفيد ذلك
لانه كما مر ذكر قد يكون غريبا اجنبيا فاراد بلفظ الولي
انه يراعي مصلحة عبيده كما يراعي الولي مصلحة محاجيره
والثانية لفظ الطاغوت فانها لا يقوم غيرها
مقامها في النم والتعيير والبشاعة كما لا يخفى ويجرنا
من هنا الى الهراجن وهو انه وقع سعيد بن جبير
ان الطاغوت بلسان الحبشة فيكون من المعرب وقد
قرر الخفاجي منافاته وقوع المعرب في القرآن ان يكون عالما
على معنى لا يوجد في الالفاظ العربية ما يؤدي معناه
الا بلفظ طويل عسر كما بيناه في الاتقان وذلك تقرير
لكون ان هذه اللفظة فريدة وفيها الاستتباع وهو
ان يوتى بكلمة متسع فيها وفيها التاويل فان الولي
يحتمل ان يكون بمعنى الناصر او بمعنى المعين او بمعنى المحب
او بمعنى المتولي لامورهم وفيها استعمال اللفظ
في حقيقته ومجازه معا في اربعة مواضع فان امنوا

صادق بمن صدر منه الايمان حقيقة وبمن اراد ان يوهمن
ومجاز بمن كان في الكفر ثم امن وبمن اسلم ولم يكفر
اصلا والاخراج حقيقة في الاول مجاز في الثاني وكذا
جملة الكفر وفيها الايماء وهو استعمال لفظ لم
يتسبق المتكلم اليه وذلك هنا في ستة مواضع اثنان
حقيقتان وهما الايمان والكفر فانهما من الاسماء
الشرعية واربعة مجازية وهو الظلمات والنور
في الموضعين فان استعمالها في الكفر والايمان شرعي ايضا
وفيها الالتفات على رأي السكاكي فانه لا يشترط فيه
تقدم مخالف بل الالتفات عنده ان يقع الغيبة مثلا
فيما حقه التكلم اذا لم يتقدم ما يكلم نحو قوله امر الوسيع
يامر بكذا امكان انا امر لك وهنا كان الموضع للتكلم
بان يقول لنخن اوتانا ولي الذي امنوا فلما عدل الى لفظ
الجلالة كان التفاتا على رأيه وفيها التقسيم في موضعين
فانا الناس اما مومن واما كافر والحالات لهما
كقوله فمنهم شقي وسعيد والطرق اما نيرة او مظلمة
والثالث لهما وفيها الاقتران وهو الجمع بين

فنين وهنا جمع بين مدح المومنين وذم الكافرين وفيها
التزاهة وهي مجموعها بين المحض وما في الآية من ذم الكفار
كما قالوا وكل هجاء وقع في القرآن للكفار فانه كذلك وفيها
الذهاب للابعد وتقريره منا امنت قلوبه ومنا كان الله وليه
فهو معتد وضلوا ان تقوله لم يخرجهم الخ وفيها ارسال المثل
فانه كلام مجازين الهدى لمن يصلح ان يكون مثلا وفيها
الاحتراس وهو تقييد الكلام بنكتة تدفع وهما او ذكر في قوله
يخرجونهم من النور الى الظلمات انه لما قيل اولياءهم الطاغوت
توهم متوهم باجابة فنفى ذلك بهذه الجملة وفيها الجناس
الاشتقاقي بين النور والنار وفيها الجناس المحرف بين فهم
وهم وفيها جناس محرف ناقص بين الى واولئك والواو
المكتوبة في اولئك المتطرفة في اللفظ وفيها جناس خطي ناقص
بين اوليا واولئك واولئك كتبت بواو بعد اللام وفيها
جناس مضارع بين ولي وولي وفيها الوصل في جملة والذين
كفروا لمناسبتها لما قبلها ضمنا سيئة المتقاد وفيها
الفصل في يخرجهم ويخرجونهم وانها ستة اثنتان بيانيتان
وواو اولئك اصحاب النار وفيهم فيها خالدون وانها اكيدة لكلتا

لعله
مهتد

وفيها ايجاز القصر في موضعين ١ قوله خير جهم من الظلمات
الى النور قايم مقام هاذين يريح عنهم الريب والشكوك
والوساوس وتخواطر الردية والجزع والقلق والسخط
وجب الدنيا وغير ذلك من وجوه الضلالة والبدع وما اكثرها
ويلقي في قلوبهم اليقين والرضى والصبر والتوكل
والتفويض والتسليم والوقوع الى غير ذلك من وجوه الهدى
على كثرتها وكذا في الجملة الثانية وفيها المساواة في قوله
تعالى اولئك اصحاب النار فان لفظه طبق معناه وفيها
البسط وهو تكثير اللفظ للمعنى بالاحظوظ وهو كالاطناب
في موضعين وفيها الاتمام وهو ان يكون الكلام خلوا
من العقادة كالما المنسج في اخباره ويكاد لسهولة
تركيبه وعذوبة الفاظه يسيل رقة فالاية كذلك
والقران كذلك وفيها ايتلاف اللفظ والمعنى وهو ان يوتى
بالفاظ مناسبة لما في المجملة من واما رتيقة رقيقة والفاظ
الاية كذلك فان الجملة تضمنت لعظم الذات المقدسة
ولفظ الطاغوت لفظ مسماه وكذا لفظ الكفر والاية من
الحروف المفخمة بدليل ميمها الامالة وكذا لفظ الفوارق من لفظ
الظلمات

الظلمات جاء في الموضعين الجمع وفيها
الطرد والعكس وهو ان يوتى بكلامين يقرر الاول منطوق
مفهوم الثاني وبالعكس والاشكال منطوقه بالجملة
الاولى لمفهوم الثانية وبالعكس وفيها التمكين وهو ان
تكون الفاصلة ممكنة مستقرة في محلها غير قلقة و
مستقاة و١ مستجلبة وفاصلة خالدون هنا كذلك
وفيها التسهيم وهو ان يكون ما قبل الفاصلة
يدل عليها والاشكال الفاظ الكتاب يدل على ان الفاصلة
للخلود في النار وفيها التسريع وهو ان يكون في اثناء الاية
ما يصلح ان يكون فاصلة وذلك هنا في قوله في الجملة الاولى
النور وقوله في الثانية الى الظلمات وفيها التهذيب وهو
ان يكون الكلام مهذبا مخلصا بحيث لا يكون الاعتراض فيه
محالا والاية والتراكلة كذلك وفيها الاستتباع وهو
الوصف الذي على وجه يستتبع الوصف باخر وهو هنا
في موضعين فانه وصف المومنين بالاية الله تعالى لهم
على وجه ووصف الكافرين بالاية الطاغوت على وجه
استتبع ووصفهم بالضلالة ثم ظهر لي ان قوله تعالى في قوله

يخرجهم من الظلمات الى النور مكنية تخييلية بان يكون شبه المشتغل
من الضلال الى الهدى بمن كان خاملا في مكان مظلم فخرج عنه
الى مكان نير فاثبت المشبه وحذف المشبه به ودل عليه
بلازمه وهو الاخراج ويجوز ان تكون الاستعارة تمثيلية
انتزع منها وجه المشبه من متعدد كما ترى وياتي ذلك
في الجملة الثانية ايضا وظهر لي ايضا ان ياتي فيها التورية
وذلك ورد في الحديث ان الناس يكونون يوم القيامة
في ظلمة ثم يرسل عليهم نور فيسعى نور المؤمن ويطفئ نور الكافر
وقد يورد بعضهم هذه الآية على ذلك فعلى هذا يكون
النور والظلمات معنى حقيقيا ومعنى مجازيا والمجازي هو الاقرب
والحقيقي البعيد ويخرج من هذا ان يكون في الآية التلميح
وهو الاشارة الى قصة او واقعة او كاينة وقد يكون اريد
من الآية المعنيان معا كما هو عادة القرآن بليغة وقد
ورد لكل من ظهر وبطن فيكون في الآية استخدام على طريقة
صاحب المفتاح نحو لكل اجل كتاب وهو اطلاق لفظ له
معنيان فيراد اما ويذكر معه لفظان كل لفظ كل لفظ
يخدم معنى وهنا لما ذكر النور والظلمات اريد المعنيان

ذكر

ذكر لفظا يخدم المعنى الحقيقي وهو الاخراج فانه حقيقة في التحول
عن الحيز والمكنة وهو لفظ الآية والكفر ثم ظهر لي ان في الآية
اللف والنشر في موضعين احدهما مرتب والاخر غير مرتب
فالاولي في الله وولي الذين امنوا يخرجهم فان المضمر الاول راجع الى الله
وهو راجع الى الجلالة والثاني وهو هم راجع الى الذين كفروا
وهو على غير ترتيبه ثم ظهر لي ايضا قوله اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون عايد الى الذين كفروا والطاغوت معا الى الذين
كفروا فقط بدليل انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون لوكان هؤلاء الهة ما وردوها
وكل فيها خالدون فعلى هذا وقع في الآية اشارة وضمير هم
لف بعد النشر وهو نوع من اللف والنشر المهمل المشار اليه
الزمخشري في بعض امثلته فهذا ما ظهر لي من انواع البلاغة
وكلما استخرجته بفكري وبالتنزيل على قواعد علوم البلاغة
ولم ار احدا تعرض لشيء من ذلك في الآية الا الموضع الذي
نقلته عن ابي حيان في الترديد والذي نقلته عن الزمخشري
في الطاغوت وفي الالحاق فان ابا حيان ذكره في الآية
نما يتعلق بعلم المعاني الاتيان بالجملة الاسمية في اربع جمل

لا الاتباع على النبوة والاستمرار في ولاية الله تعالى وولاية
الطاغوت واستحقاق النار والخلود والفعلية في ابواب جل
الايمان والكفر والاخراج مما يحدث ويتجدد وفيه الايتان
في المسند ليما والعلية احضاره في ذهن السامع
او اساسه الحاصل به التبرك بذكره الكريم وثانيا
بالموصولية لاستدلال الصلة على مناسب للحكم عليه
وثالثا بالاضافة كما تقدم ورابعا بالضمير في المقام
المضية وفي الاية من علم اصول الدين اثبات التوحيد
لله ونفي كل ما يعبد من دونه انه واسطة بين
المؤمن والكافر وبين الضلال والهدى خلافا للمعتزلة
فيهما اثبات خلود العصاة في النار خلافا
للمعتزلة اثبات الكسب لهم في امور وكذا ان يخرجهم
خلافا للجبرية انا الكفار مخلدون في النار وان
المؤمنين لا يخلدون فيها خلافا لمن خالف في ذلك وفي الاية
من علم اصول الفقه جواز استعمال اللفظ في حقيقته
ومجازه كما تقدم تقريره خلافا لمن منعه جواز
وقوع المعرب في القرآن انا الموصول والضاد من مضيع

العمود

العمود ان الغاية تدخل في حكم ما قبلها وفي الاية من علم الفقه
ان الارث المسلم الكافر والاعكس والمكاتب رقيقه والاعكس
في نكاح الامة ان الجامع عدم الحرية والمواراة بينهما
ثلاث والولاية والتناصر جواز هجرهم وذمهم
وغيبة من يتظاهر بما ذمه الشرع وفي الاية من علم النحو
ان المضاف اليه المضمر اعرف من المعرف باللام حيث جعل الاول
مبتدا مخبرا عنه بالثاني وان من تأتي لابتداء الغاية
في غير المكان وان الضمير يراعى فيه المعنى كما يراعى اللفظ وان
جمع القلة قد يستعمل مكان جمع الكثرة فان اصحاب من
جموع القلة وكذا خالدون فانه جمع سالمة غير محلى
ومع ذلك اريد بهما الكثرة وان معمول اسم الفاعل يجوز
تقدمه عليه فان فيها معمول خالدون وفي الاية من علم
السلوك الانقطاع الى الله وحده واتخاذه وليا يعتصم
به ويلجأ اليه في كل مهمة ويسترزق ويستنصره
ويستغاث ويستعان ويستغفر ويستعاذ به
ويستمسك ويعتصم باسواه وتقطع العلائق عن غيره
واتخاذ غيره وسواه احبابه واوليائه ومعاداة

من عاداهم وذاكرامهم وتبجيلهم ومعرفة قدرهم
والتخلي بمكارم الاخلاق الحميدة وفقنا الله تعالى لذلك
وكرمه لامتثال اوامره واجتناب نواهيه امين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم
امين
تم

هذا كتاب هدية الاحباب
وغاية الحفاظ والطلاب في مشتبهات
القرآن العظيم للشيخ
الامام العالم العلامة
علم الدين ابي الحسن
علي التجاري
نفعنا
الله به
امين
تم

بسم الله الرحمن الرحيم
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة
ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون
بما انزل اليك